

شبكات التواصل الاجتماعي: موضوع انتقالي؟
 كيف يمكن تناول علاقة المستخدم الجزائري بالفضاء التواصل
 الافتراضي في سياق النسق الاجتماعي التقليدي – محاولة تحليل –

Social Networks : A Transitional Object ?
How can to Approach the Algerian user's Relationship
to Virtual Communication Space, in The Traditional Social
System Context. – Analysis Essay -

أ.د سعيد لوصيف / جامعة الجزائر3

Pr. Said Loucif/ University of Algiers3

saidloucif@gmail.com

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلى محاولة فهم الفضاء العمومي كمؤسسة حديثة في علاقته بشبكات التواصل الاجتماعي على ضوء عدد من متغيرات النسق الاجتماعي التقليدي (حالة المجتمع الجزائري).

إنّ مقابلة الفضاء العمومي-باعتباره فعلا اتصاليا وحيّزا رمزيا لاستخدام العقل في المجتمعات الحديثة- بالسيرورات النفسية الاجتماعية للنسق الاجتماعي التقليدي في المجتمع الجزائري، قد يقدّم لنا قراءات مفيدة في فهم إشكاليات التحوّل الاجتماعي والسياسي والتأسييس لفكرة النقاش وسيرورة اتخاذ القرار. وبناء على هذا المنظور، فإنّ الانشغال الأساسي للبحث ينصب في محاولة تصويب الاهتمام إلى ضرورة إعادة قراءة مفهوم "الفضاء العمومي" انطلاقا من إشكاليات تأخذ بعين الاعتبار علاقاته بشبكات التواصل الاجتماعي وآليات النسق الاجتماعي التقليدي في المجتمع الجزائري، ضمن تناول نظري ديناميكي (التعارض، المواجهة، شروط

التحوّل...)، بعيدا عن الطرح المعياري والمثالي للنموذج الهابرماسي، والذي يوحي ضمينا بإمكانية محاكاته عند التحوّل السياسي على وجه الخصوص.

ومهما يكن، فإنّ التناول الذي ننتجه في هذا البحث يسعى إلى مساءلة هذا المفهوم بالذات؛ وذلك بهدف فهم عطلات التحوّل الاجتماعي، والانسداد السياسي في المجتمع الجزائري. كما يبقى الهدف منه أيضا، هو المساهمة في بعث تفكير انعكاسي عن علاقة مفهوم الفضاء العمومي وعلاقته بشبكات التواصل الاجتماعي على ضوء أشكال التنشئة ومستويات الوعي المدني والمشاركة السياسية وبنية النسق الاجتماعي وشروط التحوّل. وبالمراعاة لأهداف البحث، فقد استعان الباحث بمفهوم الموضوع الانتقالي لـ Donald Winnicott واستخدمه كإطار للتحليل والتفسير للإشكالية المطروحة.

الكلمات المفتاحية: الفضاء العمومي؛ شبكات التواصل الاجتماعي؛ الاستخدام؛ الموضوع الانتقالي؛ المساحة الوسيطة للخبرة؛ نظرية دونالد وينيكوت.

Abstract

Over the most recent decade, there has been a great deal of talk about new media, NICTs and social networks. There are many inquiries regarding how they fit into the various areas of our modern life. Most importantly, it has been observed that they are frequently at the actual heart of debates, in view of the potential impacts that their use involves in the public opinion and political process. Social networks are now an important part of the lives of individuals and communities.

The aims of this research are to treat the public space as a modern institution, in its relationship with social networks in the light of a number of variables of the traditional social system (the case of Algerian society).

In addition, confronting the public space with the psycho -sociological processes of the traditional social system in Algerian society may facilitate our understanding of the issues concerning social and political transformation; and instituting the idea of deliberation and the decision-making process at the societal level .

Our reflection is essentially based on an analytical hypothesis that stipulates the need to approach social networks and their uses in societies dominated by a traditional social system, not as a public space, but as transitional objects, that may in the future, under certain socio-historical and political conditions, structure themselves as effective public spaces. To support our analysis, we tend to borrowed from Donald Winnicott the notion of transitional object to explain the uses of social networks in their relationship with the public space.

Keywords : Public space ; Social networks ; Usage ; Transitional object ; Intermediate Area of experience ; Donald Winnicott theory.

تقديم

تندرج هذه المداخلة في إطار محاولة عرض وتطوير عدد من الأفكار التي كنت قد بادرت بطرحها خلال أعمال ملتقيين علميين: الأول جرت فعالياته في جامعة وهران، والثاني في جامعة مسقط (سلطنة عمان)، انصب الاهتمام فيهما نحو دراسة ومناقشة موضوع شبكات التواصل الاجتماعي.

في البداية أودّ أن ألفت الانتباه إلى أربع ملاحظات جوهرية، ترتبط بموضوع الملتقى عامة وبموضوع المداخلة على وجه الخصوص:

1. الملاحظة الأولى تتمثل في أنني لاحظت خلال ممارستي المهنية أنّ هناك الكثير من الجامعيين (أساتذة وطلبة) الذين يميلون في ممارستهم لنشاط البحث أو

التدريس، إلى اعتبار النظريات والمفاهيم كأدوات جاهزة، تكون صالحة للاستعمال (utilisation) فقط من باب التذكير بها والاشارة إليها لا غير؛ بحيث يغنيهم هذا التصرف من عناء التفكير بها (كأدوات عقلية) أو التفكير فيها (كمواضيع إبستمية) قابلة للتفسير، أو التفكيك، أو الدحض، أو المراجعة والتطوير.

2. الملاحظة الثانية ترتبط بسابقتها، إستقرأتها من المعاشية الميدانية، وتتلخص في الفكرة أنّ الكثير من الجامعيين أيضا غالبا ما يستخدمون النظريات والمفاهيم للتبرير، وإضفاء شرعية أكاديمية رسمية على هذا نشاطهم في البحث؛ وذلك من غير أن يكون لهذا النشاط قيمة مضافة في تطوير الحقل المعرفي الذي ينتسبون إليه. وعليه، يبقى منطق التبرير يعبر عن موقف يتحججون به، ولا يرتبط في رأي بسيرورة التفكير في الظواهر والأشياء استنباطيا أو استقرائيا.

3. الملاحظة الثالثة وتتعلق بفكرة التجاسر المعرفي (Interdisciplinarité) وهنا أيضا لا أقصد بالتجاسر المعرفي الاكتفاء فقط بدراسة وتدريس نظريات أهم العلوم الاجتماعية كعلم النفس، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا... الخ، وإنما المقصود به هو القدرة والكفاءة على نقل (Transposer) المفاهيم والتصورات من هذه العلوم أو حتى من العلوم "الصلبة" إلى حقل علوم الاتصال، لتصبح أدوات عقلية مدمجة (Intégrées) في سيرورة التفكير في الظواهر الاتصالية بالذات. وعليه، ولحدّ الآن أعتقد أنّ النظرية لم تجد لها طريقا للتفكير بها في فهم الظواهر وتفسيرها، أو في محاولة تطويرها عن طريق التفكيك أو الاختبار والدحض.

إنّ عمليتنا النقل (Transposition) والتجاسر (Interdisciplinarité) هما اللتان تمنحان الباحث فرصا متعدّدة للتفسير، كما تمنحانه قدرة على تطوير بناءات نظرية

تحمل نظرة مغايرة لما هو مألوف، وتضفي دلالات ومعان على السياق الذي تحدث فيه الظواهر.

4. الملاحظة الرابعة وهي أنني ألاحظ أن الكثير من الجامعيين يتعاملون مع النظريات والبراديجمات وكأنّها في قطيعة مع بعضها البعض، وهم يستبدلون تصوّرا نظريا بتصوّر نظري آخر متناسين في ذلك عملية التراكم المعرفي؛ وحتىّ القطيعة الابستمولوجية (التي كثيرا ما يشار إليها) ليست لحظة زمنية ترمز لفعل "عنيف" نستبدل فيها تصوّرا بتصوّر آخر، كما ليست موقفا نتخذه من أطروحة نظرية من الأطروحات، بل القطيعة الابستمولوجية هي سيرورة ومسار تراكم أعمال علمية؛ إنّها بمثابة نهاية سيرورة وإعلان عن بداية سيرورة جديدة.

وفي هذا الإطار أريد أن أوّكد على شيء مهم ينبغي أن ندركه جميعا، وهو أنّ محكات قياس قوّة النظريات في التفسير ليست معيارية أو إقصائية؛ ففي مجال العلم والبحث العلمي لا نتحدّث عن فكرة "الصلاحية" (إلاّ مجازا ربّما في الاستعمال اللغوي)، وإنّما نتحدّث عن حدود (Limites) النظريات وهو أمر طبيعي لارتباطه بحدود العقل الإنساني والاختلافات الفردية واختلاف السياقات في بعض الأحيان، الأمر الذي يجعل من هذه النظريات، أن تكون نظريات علمية قابلة للدحض والتطوير - على حدّ تعبير Popper -.

وحتىّ لا أطيل كثيرا في هذا التقديم، بالرغم من أهميته، فإنّ العرض الحالي يستدعي منّي أولا بلورة المسلّمات الرئيسة التي يستند عليها الطرح العام لنظريات التلقي والاستخدام، ثمّ ثانيا تفكيك فكرة محورية الفرد المتلقّي أو المستخدم من خلال وضع التحليل في سياقه انطلاقا من المسلّمات التي حدّدت سلفا، وفي مرحلة ثالثة عرض الإطار النظري المقترح للتفسير كتصوّر نظري متجدّد، وتوضيح الفرص

التي يمنحها للباحث في علوم الاتصال؛ من حيث قدرته على فهم علاقة الجزائري بالفضاء التواصل الجديد وتفسيرها.

نظريات التلقي والاستخدام: المسلّمات الرئيسة

تعتبر نظريات التلقي والاستخدام المتلقي أو المستخدم المحور الرئيس في العملية الاتصالية. والمعروف أنّها لم تنشأ من فراغ، وإنما استمدت أصولها النظرية من الفلسفة الظاهراتية، والمنظور الذاتي في تصور الظواهر والحقائق.

ارتكزت نظريات التلقي والاستخدام من الناحية الابستمولوجية على عدد من المسلّمات أذكر من بين أهمّها (التي تهتمّ في إطار هذا التحليل والعرض):

- **أولاً:** تصوّر هذه النظريات جمهور وسائل الاعلام على أنّه كيان اجتماعي نشط يختار بين عدد لامتناهي من رسائل الاتصال الجماهيري بما يحقق حاجات أعضائه؛

- **ثانياً:** تؤكد هذه النظريات أنّه لفهم الاتصال الجماهيري، يكون من الضروري والأولية دراسة دوافع المتلقين، وخاصيات مضامين الرسائل التي تولّد اشباعاً لدى أعضاء الجمهور.

إذن، يظهر التلقي (réception) أنّه مرتبط بنشاط الجمهور الذي يعطي له دلالات ومعان. كما يمكننا اعتبار الاهتمام بالتلقي أصلاً، على أنّه تموقع نظري ضمن براديغم المستخدم النشط (usager actif)، وليس ضمن براديغم المستهلك الخامل والقابل للتأثير الذي ترجمته نظرية (1927) Harold Lasswell.

وعليه، فقد تأسست دراسات تلقي وسائل الاعلام والمنتجات الثقافية كاتجاه نظري يقع على النقيض من أطروحات التأثيرات القوية وغير المحدودة. كما يذهب Le Grignou (2003) إلى اعتبار التلقي ممارسة تأويلية تحمل خبرة اجتماعية متكررة في بناء المعنى.

أما حاليا فيظهر أنّ دراسة الاتصال عبر الوسائط الجديدة تنصب أكثر فأكثر ضمن إطار براديغم المشاركة (Séguir, 2017)؛ فالباحثون في هذا الميدان يتجهون نحو الاهتمام بممارسات التلقي في معانيها ودلالاتها التي تندرج في الخبرات الاجتماعية التي تعبر الوسائط الإعلامية ذاتها (Trans-médiatiques) (Jenkins, 2006).

ولهذا نجد (Donnat, 2017) مثلا، يقترح ضرورة التفكير - من باب أولى - في مسألة التلقي بمصطلح الاستخدامات أكثر من مصطلح جمهور؛ ذلك أنّ الأدوات الرقمية تحث الأفراد باستمرار على أن يصبحوا فاعلين في سيروية خبراتهم الثقافية الخاصة، وكذا مناوبين للمعلومات والانتقادات عن طريق انتاج التعقيبات والآراء والتوصيات وتقاسمها على شبكات التواصل الاجتماعي.

إذن، كيف يمكن لنا أن نفكر في متلق / مستخدم متحرّر (émancipé)؟ وهل مسلمة المتلقي / المستخدم المتحرّر والمستقل هي إجرائية في محاولة فهم علاقة الجزائري بالميديا الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي وتفسيرها؟

نقاط الانطلاق (Points de départ)

تتمثل نقطة الانطلاق التي اعتمدتها في مسلك التفكير في موضوع المداخلة، هو الاعتماد ضمنيا (لأن الوقت لا يسمح وللأسف بتطوير الطرح في تفاصيله) على مواجهة بعض المفاهيم التي تحتويها نظريات التلقي والاستخدام (التلقي والاستخدام النشط، الفرد الفاعل والموصول افتراضيا (Connecté) ...الخ من المفاهيم الابستمية التي تأسست عليها مسلّمات نظريات التلقي والاستخدام) ووضع التحليل المرتبط بها في سياقه.

1. ماذا نقصد بوضع التحليل في سياقه (La contextualisation de l'analyse)

يستدعي وضع التحليل في سياقه بأن يتبنّى الباحث موقفا (posture) نظريا تفكيكيا، ومحاولة الولوج إلى ما بعد هذه المفاهيم (في حالة إشكالية الملتقى مفاهيم

التلقي، الاستخدام النشط، الفرد الفاعل الموصول افتراضيا عبر الوسائط الجديدة...الخ) وفهم العلاقات الموجودة بينها، ومن ثمة إسهامها في إعادة تشكيل عملية الفهم والتنظير العلميين. وأقصد بعملية التفكيك (déconstruction) هنا مجموع العمليات العقلية التي يمكن أن يستعملها الباحث في اختيار المفاهيم ومسائلها واستنطاقها للتمكن من زعزعتها من موقعها في التصوّر الأصلي (originel)، والذي غالبا ما نقبل به كمعطى قبلي مطلق ومسّمة بديهية يميّزهما الاجماع تؤطر نظريا سيرورة البحث.

إذن كيف يمكن لنا أن نضع هذا التحليل في سياقه وكيف لنا أن نقوم بعملية التفكيك؟

- تقوم الفكرة على أن نبدأ بمقابلة "مجتمع الأفراد" بـ "مجتمع الشبكات" حتى نفهم أطروحات التلقي والاستخدام وإجرائيتها في هذا المجتمع اوذاك ...

استعرت مفهوم "مجتمع الأفراد" من السوسيولوجي الألماني Norbert Elias الذي ألف كتابا في هذا الموضوع وحمل العنوان ذاته. وحتى أكون دقيقا، لم يكن يقصد Norbert Elias بمفهوم "مجتمع الأفراد" المجتمعات الصناعية الليبرالية لوحدها، وإنما يقرّ بأنه يمكن أن يتعدّاها إلى كل التجمّعات الإنسانية).

ومهما يكن، فقد استخدم علماء وباحثون آخرون مفاهيم مشابهة في وصفهم وتحديددهم للمجتمعات؛ بحيث تحدّث Durkheim عن المجتمعات ذات "التضامن العضوي" (à solidarité organique) وتحدّث كلّ من Dumont و Hofstede عن المجتمعات ذات "التوجّه الفردي" (Individualistes).

يؤكّد الكثير من المنظرين الاجتماعيين أنّ المجتمعات الحديثة تعتبر الفرد كقيمة أساسية في تطوّرها، باعتباره جوهر الإنسانية؛ كما نجدها أيضا تحرص دوما على تثمينه ككائن مستقل. فالفرد في مثل هذه المجتمعات - كما يذكر Dumont - هو

"فاعل امبريقي" (*Acteur empirique*) على مستوى الكلام والتعبير، والفكر والتفكير والإرادة؛ إذ يقول في هذا الشأن:

« [...] *Cet individu est quasi sacré, absolu ; il n'y a rien au-dessus de ses exigences légitimes ; ses droits ne sont limités que par les droits identiques des autres individus.* » (Dumont, 1966, p.17).

وباختصار شديد، فإنني أعتقد أنه لكي نفهم الأبعاد الاستمعية لنظريات التلقي والاستخدام فلا بدّ من الرجوع لفكرة محورية الفرد والفردانية في تطوّر الفكر والنظرية الاجتماعية في المجتمعات الليبرالية.

وفي مقابل هذا، نجد أنّ المجتمعات التي يهيمن عليها النسق الاجتماعي التقليدي* (حالة المجتمع الجزائري: وهي المسلمة التي أؤسس عليها التصوّر المقترح؛ لن أخوض هنا كثيرا في شرح عناصر ومكونات النسق الاجتماعي التقليدي، لأنّ الوقت لا يسمح بذلك)**، هي مجتمعات تقوم أساسا على الشبكات العلاقاتية؛ فقيمة الانسان (وهنا أيضا استخدم مصطلح انسان عوض فرد) ومكانته الاجتماعية في هذه المجتمعات لا تتحدّدان بإرادته كذات مستقلة؛ أيّ كفرد (*en tant qu'Individu*)، وإنّما تتحدّدان بقوة شبكة العلاقات داخل المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها وامتداداتها. مع العلم أنّ شبكة العلاقات العائلية هي الشبكة الأولى

* ليس المقصود بوصف هذا النسق بالتقليدي، على أنّه قديم ويحتوي على التقاليد فقط، وإنّما يدلّ على عجز الأفراد في التحكم في ظروف حياتهم الحاضرة وتوجيه مستقبلهم.

** لمزيد من الاطلاع، أنظر س. لوصيف "التفكير في المجتمع الجزائري المعاصر"، عالم الفكر، العدد 2، المجلّد 43، أكتوبر - ديسمبر 2014، الكويت.

والأولى في مكوّن الشبكات العلاقاتية، التي من وظيفتها مؤسسة الهشاشة لدى الانسان الجزائري. كما تمثل الأم وسلطتها المحور الرئيس الذي تنسج من حوله هذه العلاقات. ووفق هذا المنظور يظهر الجزائري داخل المجتمع وفي إطار علاقته بأمّه وتعلّقها بها وبصورتها أنّه انسان بغيره وبالتحديد انسان بأمّه لا بذاته.

اقتراح الإطار النظري للتفسير: شبكات التواصل موضوع انتقالي.. التلقي والاستخدام مساحة وسيطة للخبرات.

في هذه النقطة أدعوكم لأن نستكشف معا ولو باختصار شديد، الفكرة التي يقوم عليها الطرح والتفسير المقترحين؛ بحيث يتلخص التناول العام على اعتبار الميديا الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي مواضيع انتقالية (*objets transitionnels*)، واعتبار سيرورة تلقي المضامين والمحتويات، والاستخدامات التي تتولّد من خلال علاقة الجزائريين بهذه الوسائل والشبكات كمساحات وسيطة للخبرة أو التجربة (*aires intermédiaires d'expériences*).

1. ماذا نعني إذن بالموضوع الانتقالي؟: عودة إلى Donald Winnicott

يشير Winnicott أنّ الطفل خلال المرحلة المبكرة لنموه يستعمل إبهامه أو أصابعه لتحفيز المنطقة الشبقية الفمية (*zone érogène orale*)، ثمّ نجده يستثمر اهتمامه ويوجّهه نحو موضوع "غير - أنا / *objet Non-Moi* (دمية أو شيئا آخر)؛ هذا الشيء أو هذه الظاهرة هي ما يمكن الاصطلاح عليه بـ "الموضوع الانتقالي" (*objet transitionnel*).

كما يؤكد Winnicott أنّ وظيفة المواضيع الانتقالية هي السماح للطفل من اجتياز مرحلة انتقالية؛ فهي بهذا المعنى تسمح له من الانتقال من حالة اتحاد مع أمّه إلى حالة يكون فيها في علاقة معها، باعتبارها موضوعا خارجيا منفصلا عن ذاته.

وبطبيعة الحال ليس الموضوع - *objet* (شبكات التواصل أو الميديا الجديدة أو غيرها) هو من يوصف مطلقا بالانتقالية؛ وإنما الموضوع الانتقالي يمثل من الناحية السيكلوجية سيرورة الانتقال من حالة إلى حالة أخرى؛ فصفة الانتقالية هنا تشير أكثر إلى المساحة الوسيطة للخبرة التواصلية التي يكتسبها الجزائري من تفاعله مع الآخرين في الفضاءات الاتصالية.

1. المساحة الوسيطة للخبرة

إنّ ما يهمني هنا وقبل كلّ شيء هو أن أوضح أنّ المساحة الوسيطة للخبرة عن طريق تلقي المضامين واستخدام شبكات التواصل، تقع رمزيا بين حالة إدراك الجزائري لقدرته على الإفلات من قبضة النسق الاجتماعي التقليدي، وحالة تأكيد حضوره الاجتماعي بالتعبير عن ذاته (أنا) واسقاط هذا الحضور مستقبلا تجاه إمكانيات وفرص تحقق سيرورة الفردانية (*Processus d'individuation*) اجتماعيا والمواطنة سياسيا. فالمساحة الوسيطة للخبرة توجد بين البناء الاجتماعي للحقائق التي يمثلها النسق الاجتماعي التقليدي، ويكون الجزائري قد أدمجها كحقيقة نفسية داخلية خلال مراحل التنشئة الاجتماعية، ومساحة الفردانية التي تعبّر عن نجاح الانفصال وتحقيق تحوّل الأنا نحو الفرد المستقل.

إنّ المساحة الوسيطة التي أشير إليها هنا، هي تلك المساحة التي تقع بين الاكتشاف الأوّلي للأنا من خلال تلقي المضامين ونشاط الاستخدام، والادراك الموضوعي للقدرة من الاجتثاث من ثقل الأنا الأعلى الذي تمثله قوالب النسق الاجتماعي التقليدي ومعاييره، وفرص تشكّل الفردانية وتحقيق الذات وتأكيدّها.

ومهما يكن، تبقى المساحة الوسيطة للخبرة مجالا يمارس فيه الجزائري فعل السعي نحو تحقيق الذات عن طريق تلقي المضامين وديمومة الاستخدام. فالذات

ككيان مستقل عن الآخرين والانا الأعلى (النسق الاجتماعي التقليدي) يدركها الفرد في لعبة التواصل وديمومة الاستخدام.

لماذا نعتبر هذا الفضاء التواصلية فضاء انتقاليا؟

إنّ الطرح الذي أقترحه والذي يصوّر شبكات التواصل الاجتماعي كمواضيع انتقالية، يبرّر نظريا بالفرص التي تمنحها هذه الشبكات للمستخدمين من التفتح على الذات قبل الآخر، وتمكّن الفرد من الاجتثاث من ثقل النسق الاجتماعي التقليدي، وتجاوز حدوده، ومن ثمة إعادة ابتكار نمطه الخاص في الاندماج في العالم الافتراضي أولا ثم الواقعي ثانيا: "فالمجالين الداخلي والخارجي يتم إعادة تشكيلهما في تزامن ضمن مجهود التفكيك وإعادة الربط والوصل" (Bidet & Macé, 2011: 404).

وبالفعل، فإنّ الغاية من سيرورة التذويت (*Subjectivation*) هو أن يجد مستخدم شبكات التواصل الاجتماعي "الرغبة في ان يكون طرفا فاعلا" (Cingolani, 2011: 174) وأن يلج إلى لعبة حياته ويكتشف كمون قدراته على ابداع ذاته المختلفة في تفاعله مع الآخرين. وهي الفكرة التي تعزّز افتراضنا القائل بأنّ شبكات التواصل الاجتماعي تشكل فضاء انتقاليا بالنسبة للجزائريين ولا يمكن اعتبارها فضاء عموميا، لأنهم موضوعيا في الحياة الاجتماعية الواقعية يفتقدون للقدرة على الفعل، بحكم عدد من العوائق النفسية الاجتماعية.

وتكمن أهمية تناول شبكات التواصل الاجتماعي كمواضيع انتقالية في أنّ الفرد يكتشف الثراء الاجتماعي والعاطفي للمجموعات الافتراضية والمستخدمين لهذه الشبكات (فكرة اللعب)، والذي يمكن أن يؤدّي مع مرور الزمن واستمرار الاستخدام

الى التطلّع نحو الانعتاق والتحرّر على مستوى الاجتماعي والسياسي، وإمكانية الوعي باستقلالية الذات عن الأنساق الاجتماعية التقليدية المهيمنة.

وبالفعل، فإنّ أخذ الكلمة والتعبير عن الذات في الفضاء الافتراضي وسط جمع من المستخدمين قد يشكل بداية تفعيل سيرورة القطيعة مع حالات الاغتراب النفسي-الاجتماعي الموروثة من النسق الاجتماعي التقليدي، وإعادة بناء الفرد كفاعل تجاه ذاته والآخرين؛ فشبكات التواصل الاجتماعي هي بهذا المعنى فضاءات انتقالية في سيرورة تشكل الذات الفردية والهوية الاجتماعية والسياسية لاحقا في النسق الاجتماعي-السياسي.

الخلاصة

وخلاصة القول، فإنّ المساحة الوسيطة للخبرة تمنح للجزائري إمكانية تنفيذ طريقة انعكاسية تساعد على اكتشاف ذاته ومساره الخاص. فالجزائري في فضاء شبكات التواصل يتمظهر كفاعل تبليغي (أتحدّث)، له مقاصد ورغبات (أريد)، يملك أحاسيس ومشاعر (أشعر)، ويملك أيضا أفكارا (أفكر)؛ فهو بهذا يحاول من خلال سيرورة المساحة الوسيطة للخبرة أن يستحوذ على عناصر هويته الذاتية وتأكيد حضوره الاجتماعي، وهي مرحلة أعتقد أنّها تعبّر فعلا عن سيرورة نفسية اجتماعية انتقالية.

المراجع:

لوصيف، س. (2014). التفكير في المجتمع الجزائري المعاصر. الكويت: عالم الفكر، العدد 2، المجلّد 43، أكتوبر – ديسمبر 2014.

Bidet, A., & Macé, M. (2011). S'individuer, s'émanciper, risquer un style (autour de Simondon). *Revue Du Mauss*, 38, 397-412.

Cingolani, P. (2011). *La précarité*. Paris: Presses Universitaires de France.

Donnat, O et autres (2017) Les publics in situ et en ligne. Culture et Recherche n° 134, hiver 2016-2017

Dumont, L. (1966). *Essai sur le système des castes*. Paris : Gallimard.

Elias, N. (1991). *La société des individus*. Trad. Etoré. Paris : Fayard.

Jenkins, H. (2006). *Convergence Culture: Where Old and New Media Collide*. New York: New York University Press.

Le Grignou, B. (2003). *Du côté du public. Usages et réceptions de la télévision*. Paris : Éd. Économica.

Ségu, C. (2017). Réception. *Publicationnaire. Dictionnaire encyclopédique et critique des publics*:
<http://publicationnaire.humanum.fr/notice/reception/>.